

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاهَا 13 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:00:30](#)

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد معاشر الموحدين عباد الله - [00:01:02](#)

فان اصدق الحديث كلام الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله - [00:01:32](#)

علامات الاخلاص هذا ما كنا قد بلغناه في الجمعة الماضية من سلسلتنا المباركة. قد افلح من زكاها وان كلامنا في علامات الاخلاص انما جاء في ثنايا كلامنا عن تزكية القلب الذي مداه ومدار التذكير - [00:01:52](#)

ومحل معركتها وانما كلامنا عن علامات الاخلاص جاء في ثنايا بحثنا وكلامنا عن تزكية القلب الا هو مدار معركة التزكية ومحلها. وقلنا ان تزكية القلب انما تكون بوسيلتين مجتمعيتين لا استغناء باحدهما عن الاخرى. الا وهما التخلية والتحلية. فمن اراد الزكاة لقلبه -

[00:02:18](#)

فلا بد ان يستفرغ منه كل مادة تفسده ومن اراد الزكاة لقلبه فبعد الاستفراغ لا بد من حمية تحفظه. وتقيه تلك المواد التي استفرغها ولا بد من تحلية القلب بما فيه ايمانه وصلاحه واستقامته - [00:02:51](#)

وقلنا ان اول الاعمال تخلية الا وهو الرياء وتكلمنا عن الرياء وصوره ومراتبه وخطره ثم انتقلنا الى اوجب الاعمال تحلية الا وهو اخلاصه وبعد بياننا لاهمية الاخلاص وعظم شأنه في الاسلام واهميته لكل عام - [00:03:15](#)

على مستواه الفردي وللامة كافة كمجموع انتقلنا للكلام عن علامات اخلاص التي يبرز بها حال العبد مخلصا ام لا؟ وكانت اول العلامات الحرس على اخفاء العمل واما العلامة الثانية ايها الاحبة. واما العلامة الثانية من علامات الاخلاص. التي يميز بها - [00:03:41](#)

العبد نفسه ويعلم صدقه ويوقن اخلاصه ويزن بها قلبه اكان من قلوب المخلصين اسمع عائشة تسأل النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها تسأل عائشة كما عند الترمذي واحمد وابن ماجة وغيرهم تقول سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله والذين يؤتون

ما اتوا - [00:04:11](#)

وجلة. قلت يا رسول الله اهو الذي يزني؟ ويسرق؟ ويشرب الخمر وهو يخاف والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة ان يفعلون ما يفعلون اي يفعلون ما يفعلون وقلوبهم مليئة وجلا وخوفا. قالت فقلت يا رسول الله هذا الذي يخاف والذي مدحه الله في كتابه في

سورة المؤمنين - [00:04:41](#)

اهو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر وهو يخاف الله. قال صلى الله عليه وسلم لا يا الصديق لا يا بنت الصديقة انما هو الذي يصلوا انما هم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون انما هم الذين يصلون ويصومون - [00:05:11](#)

تصدقون ويخافون الا يتقبل منهم. ويخافون الا يتقبل منهم فلا اعتماد عندهم على العمل ولا يفارق قلبهم الوجل. انما يخشون ان ترد اعمالهم عليهم. والا اتقبل في صحافهم والا تثقل بها موازينهم وان ترد اعمالهم على انهم ما عبدوا - [00:05:42](#)

الله حق عبادته ملائكة الله الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وجاء ففي الحديث عند الترمذي اطم السماء وحق لها ان تنط ما فيها موضع اربع اصابع الا - [00:06:12](#)

فيه ملك ساجد لله. واراد الله عز وجل واراد الله عز وجل ان يعلم خليقته ابي مجموع الاخبار والاثار ان الله قد خلق ملائكة منذ ان خلق السماوات والارض امرهم ان - [00:06:32](#)

اسمعوا فهم ركوع الى قيام الساعة. لا يرفعون رؤوسهم حتى تقوم الساعة. وخلق الله ملائكة ان خلق الله السماوات والارض وامرهم الله ان يسجدوا فهم سجود الى قيام الساعة لا يرفعون رؤوس - [00:06:52](#)

وهم حتى تقوم الساعة فاذا نفخ في الصور ورفع الركوع من الملائكة رؤوسهم ورفع السجود من الملائكة رؤوسهم يرفعون رؤوسهم ولهم دجل وتسبيح وهتاف واحد بعد سجود على مدار خلق السماوات والارض. وبعد سجود ركوع على مدار خلق السماوات والارض - [00:07:12](#)

يرفعون رؤوسهم ولهم زجل وتسبيح وهتاف واحد لا يقولون الا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك. سبحانك ما عبدناك حق عبادتك. خلق الله عز وجل فيأمر الله بالميزان فيمضع فيوضع يوم القيامة. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ولو وزنت - [00:07:42](#)

فيه السماوات والارض لوسعت اي لو جعلت السماوات السبع والارضون السبع جعلت فيه كفتي ذاك الميزان لوسع الميزان سائر السماوات وسائر الاراضين. يقول النبي صلى الله عليه وسلم يوضع الميزان يوم القيامة ولو وزنت فيه السماوات والارض لوسعت فتقول الملائكة يا رب - [00:08:12](#)

يا رب لمن تزن في هذا الميزان؟ لمن تزن في هذا الميزان؟ يقول الله لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك. ثم يأمر الله عز وجل بالصراط فيضرب مثل - [00:08:42](#)

السيف يأمر الله عز وجل بالصراط فيضرب مثل حد السيف فتقول الملائكة يا رب ومن اجيز على هذا فيقول الله من شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك لك حق عبادتك سبحانك هذه قاله الملائكة وهذا زجلهم وهذا تسبيحهم وهذا - [00:09:02](#)

هتافهم وهذا نداؤهم يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وهم الذين لا يعصون الله فما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون انفسهم تسبيح وحركاتهم طاعة وتنقلاتهم ذل مقامهم عبودية امنهم الله على السماوات وحملهم عرشه واتاهم الله الوحي فامن جبريل عليه - [00:09:32](#)

وكلهم بالقصر ووكلمهم بقبض الارواح ووكلمهم بالميزان ووكلمهم بقيام الساعة ووكلمهم الله خلقه وهم يهتفون فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فما يقول العبد فقير الحقيير الذي ملأ حياته ذنوبا وتقصيرا. سبحانك ما عبدناك حق عبادتك - [00:10:02](#)

ما هي علامة الاخلاص التي نريدها؟ ما هي؟ والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. هم الذين يصلون ويتصدقون ويصونون ويخافون الا يتقبل منهم عائشة. ام المؤمنين الصديقة بنت الصديق الحبيبة الرفيقة النديمة وهي احب خلق الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي - [00:10:32](#)

حب نسائه اليه الصديقة عائشة التي زوجها الله رسوله. عائشة يا من تطعنون بها وتقذفونها انما الذي زوج محمدا صلى الله عليه عائشة ام المؤمنين هو الله الله يقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخبر عائشة قبل زواجه بها قال لقد اتاني جبريل - [00:11:02](#)

لقد اتاني جبريل وانت بين يديه في سرر ثم كشف فقال هذه زوجتك. هذه زوجتك رضي الله عنها وارضاهما جرت حادثة حادثة الافك في غزوة بني المصطلق اتهمت عائشة رضي الله عنها - [00:11:32](#)

زورا في عرضها وهي زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاقت عليها الارض بما رحبت. تتهم زوج خير خرق الناس بالخيانة لخير خلق الله تكلم المرجفون في المدينة خاضوا في عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم اصاب هذا الكلام بعض - [00:11:52](#)

الصحابة وكان الذي اصابه من ذلك هو صاحبي فاضل كريم. قام بواجب عائشة وحققها. لما تأخرت عن الركب تحت تبحث عن عقدها ضاقت على عائشة نبينا صلى الله عليه وسلم يقول يا عائشة ان امننت بذنب فاستغفري الله وان كنت - [00:12:12](#)

في مظلومة فالله منصفه. يا عائشة غضبت عائشة كانت اذا كانت على نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت معه في ود ووداد كانت

تقول ورب محمد. واما في حادثة الالفك من شدة ما وجدت كانت تقول ورب ابراهيم يدخل النبي صلى الله عليه - [00:12:32](#) وسلم على داره قالت فاشوح بوجهي فانظر للجدار وهي تبكي وتذرف دموع الالم والحزن والاسى ان يحفظ بنت الصديق زوج رسول الله. انها قد ركبت اعظم الذنوب. حاشاها رضي الله عنها وارضاهها. ابوها ابو بكر يغني - [00:12:52](#)

حبيبه وخليفه يغلب حبيبه وصاحبه رسول الله. ثم لا يلتفت الى ابنته ولا يقول لها الا ما قال لها رسول ان كنت الممتي بذنب فاستغفري. وان كنت مظلومة فالله منصفك. امها لا تفعل شيئا لها. انما - [00:13:12](#)

الامر لرسول الله صلى الله عليه ضاقت الدنيا على ام المؤمنين رجل الصديقة بنت الصديق عائشة تقول عائشة فاويت الى فراشي رضي الله عنها قال فاويت الى فراشي واخذت جنبي ووالله - [00:13:32](#)

ما كان ظني في شأني ما كان ظني في شأنك ان ينزل الله قرآنا يتلى الى قيام الساعة. تقول عائشة ووالله ووالله لكنت في نفسي يا لله والله لكنت احقر في نفسي ولكان امري احقر في - [00:13:52](#)

تبكي من ان ينزل الله في آيات تتلى وما كنت ارجوك الا ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم المنام الرؤيا فيبرئني الله به. فيبرئني الله فيه. تقول عائشة عن نفسها احقر. احقر لم - [00:14:22](#)

هذه علامة الصدق والاخلاص. الا وهي النفس تكرارها بسوء حالها وتقصيرها. اياك ان تظن اياك ان تظن لولا ان الله وفقك انك عبدته. اياك ان تظن لولا ان الله من عليك فسترك. انك - [00:14:42](#)

تعيش في ظل نفسك وشطارتها اياك فوالله ان الله قد تفضل علينا بستره واكرمنا بحفظه وامتن علينا ان حمل لنا ربنا ابداننا لطاعته. اياك ان تظن انك لولا الله انك - [00:15:12](#)

الله ما كنت عبدا لله فرسول الله يعلمنا ويقول يا معاذ اني احبك يا معاذ اني احبك فلا تدع دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني وان - [00:15:32](#)

من لم يعنه الله. عبدالله بن ثوب ابو مسلم الخولاني الامام المعروف كان في اليمن دخل الاسلام يوم حنين او في عام حنين. وكان رضي الله عنه وارضاه ورحمه من خيرة التابعين. اتى المدينة بعد - [00:15:52](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة الصديق ابي بكر انظر الى من؟ انظر الى القوم الذين يتهمون انفسهم من انت؟ ومن انا؟ حتى نتمنى على الله بعبادتنا. من؟ كلنا يعرف ذنبه - [00:16:12](#)

وكلنا يعرف خبيثته. وكلنا يعرف مصائبه. وكلنا يعرف ذنوبه. وكلنا يعرف طاماته من انا وانت لولا ستر الله علينا؟ عبدالله بن ثوب ابو من الخونة دي يكون في اليمن. يظهر الاسود العنسي قاتله الله بدعوته. فيدعي النبوة فيتنبأ - [00:16:32](#)

ويقول انا نبي. فيقوم ابو مسلم عليه رحمة الله. بواجبه الذي امر به فيكذب الرجل بالقوم بالحق بين اهله فيقال له يا رجل ادرك ذاك ابن ثوب والا افسد عليك دعوته قال انتوني به فجاء - [00:17:02](#)

بابي مسلم الخولاني الى ذاك الرجل الداعي المتنبئ الالفك الكذاب الاسود العنسي لابي في مسلم يا هذا اتشهد ان لا اله الا الله؟ قال نعم. قال اتشهد ان محمدا رسول الله - [00:17:22](#)

قال نعم. قال اتشهد اني رسول الله؟ يقول ابو مسلم ها ما سمعته. ثم يعود فيقول يا اهذا اتشهد ان لا اله الا الله؟ قال نعم. قال اتشهد ان محمدا رسول الله؟ قال نعم. قال - [00:17:42](#)

اتشهد اني رسول الله؟ فيقول ها ما سمعت. فيقول القوم اقتله. والله ليفسدن عليك مملكتك اقتله فيؤمن بنار تضرهم. فيؤمر بنار تضرهم. يصيب لهيبتها اطراف السماء. اذا طارت من فوقها سقط من شدة حرها. فلما امر بالنار واضرمت النار. جيء بعبد الله بن ثوب ابي مسلم - [00:18:02](#)

قيد باشد القيود ثم قال له العنسي يا ابن ثوب اتشهد ان لا اله الا الله؟ قال نعم قال اتشهد ان محمدا رسول الله؟ قال نعم. قال اتشهد اني رسول الله؟ قال والله لن - [00:18:32](#)

معها والله لو قذفتني في نار والف نار والله لن اسمعها اما اني لا اشهد الا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يؤمر بآبن ثوب

فيقذف في لهيب النار حتى يدعى - [00:18:52](#)

انا في وسطها واهل اليمن ينظرون وينتظرون فما هي الا ساعات حتى خمدت النار فخرج ابو مسلم ولم تصب النار منه شعرة ولم تصب النار منه شعرة ففك قيوده ثم اقبل على العنسي فقال يا عنسي - [00:19:12](#)

لا تشهد ان لا اله الا الله. وان محمدا رسول الله. قال انفوه. انفوه. قال فنسوه الى مدينة رسول الله. دخل الخولاني الى مسجد رسول الله. فرأى اسطوانة فارغة. فكبر فصلى عنده - [00:19:37](#)

ركعتين وابو بكر يجلس في صدر المسجد. دخل امير المؤمنين الفاروق عمر. وذلك في عهد ابي بكر الصديق فقال عمر له يا هذا رجل غريب السلام عليك رجل غريب. قال نعم. قال من اين؟ قال من اليمن. قال انبئني - [00:19:57](#)

انبئني ما شأن ذاك الرجل الذي قذف في النار قذفه اللعين الكذاب العنسي؟ من السائل؟ من السائل عمر والمسؤول عبدالله بن ثوب وابو بكر جالس يسمع. عمر ثالث ثلاثة عمر رفيق النبي في الدنيا وجاره في قبره عمر المحدث الملهم عمر سيد العزة - [00:20:17](#) من بعد عمر يقول لهذا يا هذا اخبرني بذاك الرجل الذي قذفه العنسي الافاك في النار فقال تقصد عبد الله بن ثوب فقال عمر المحدث الملهم والله ما انت الا هو. والله ما - [00:20:47](#)

فقال الرجل لعمر ايا صاحب رسول الله والحمد لله فما كان من الا ان جعل رأس ابي مسلم بين يديه ثم قبله بين عينه بعد ان قبله جاء به. ثم جلس عمر فاجلس ابا مسلم بينه وبين ابي بكر. فقال عمر - [00:21:07](#)

اللهم لك الحمد. اللهم لك الحمد. ان اطلت عمري فجعلتني ارى. في امة محمد من صنع اعت له كما صنعت لخليك ابراهيم. اللهم لك الحمد اللهم لك الحمد. ان اطلت عمري فاريتني في - [00:21:39](#)

امة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. من صنعت له كما صنعت لخليك ابراهيم؟ ابو مسلم هذا ابو مسلم هذا يعلق في مسجده صوتا ثم يقول والله اني لاحق الصوت من كل الدواب - [00:21:59](#)

والله اني لاحق بالصوت من كل الدواب. ابو بكر الصديق يقف امام عمر ويخرج لسانه ثم يرده. ثم يخرج لسانه ثم يرده. يقول عمر ما لك يا صاحب رسول الله يا خليفة رسول الله ما لك - [00:22:23](#)

يقول ايهم يا عمر هذا الذي اوردني الموارد هذا الذي اوردني المهالك. ابو بكر ورد المهالك. فماذا يقول عبد هالك عمر بن الخطاب يوما انظر الى اتهام النفس. انظر الى اطلاع على تقصيرها وعيوبها - [00:22:43](#)

يقول عمر يقول حذيفة جالس في المسجد قال فجاء امير المؤمنين عمر فدخل المسجد وكان قد مات رجل من المنافقين فقال عمر لما مر من عند حذيفة واذ بحذيفة جالس فقال عمر يا حذيفة مات فلان قم فاشهد اي فاشهد الصلاة - [00:23:03](#)

عليه يا حذيفة مات فلان قم فاشهد. قال فمضى عمر ثم وقف. تذكر ان حذيفة يعلم اسماء منافقين وقد ائتمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم على اسمائهم فوقف عمر ثم رجع عمر الى - [00:23:23](#)

حذيفة رضي الله عنهم وارضاهم عمر الذي كان يقول النبي الا اني اؤمن بهذا انا وابو بكر وعمر الا اني اصدق هذا انا وابو بكر وعمر. الا اني افعل انا وابو بكر وعمر. عمر عمر تذكر - [00:23:43](#)

وان حذيفة امين سر النبي صلى الله عليه وسلم في اسماء المنافقين. وان حذيفة لم يصلي على الرجل. اذا الرجل منافق فرجع عمر الى حذيفة قال يا حذيفة الرجل منهم الرجل فقال حذيفة نعم فامسك عمر بحذيفة - [00:24:04](#)

قال يا حذيفة اسألك بالله اسمى رسول الله لك عمرا من المنافقين يا حذيفة اسألك بالله اسمى رسول الله لك عمرا من المنافقين؟ فقال حذيفة لا يا امير المؤمنين سكاني - [00:24:25](#)

ايه ده اسكن سكين فقال حذيفة يا عمر والله لا ابرئ احدا بعدك لن اخبر احدا بمنافق او انه ليس منافقا بعدك اتهام نفس اطلاع على العيوب والتقصير لما دخل عمر ابن الخطاب الحائط البستان يقول انس وانا في اثره كما في موطأ مالك قال ولا - [00:24:47](#)

عمر حتى دخل عمر فقام دون الجدار اي خلف جدار ودوني ودونه الجدار. عمر عمر يمسك لحيته. ينظر الى السماء ثم ينظر الى الارض ثم ينظر للسماء. ثم ينظر الى الارض ثم يقول - [00:25:11](#)

ان يا ابن الخطاب ايه يا عمر ايه يا امير المؤمنين والله لتتقين او ليعذبنك اتهام نفس ذل اطلاع على عيوبها. ما هي عبادتي وعبادتك ما هي طاعتي وطاعتك في جنب رحمة الله؟ من انا ومن انت حتى نتمنى على الله؟ ما هو مقامي ومقامي - [00:25:31](#)

عند بحر النعم هذا اياك اياك ان تحسن الظن بالنفس التي بين جنبيك. اياك انما ليمتلئ قلبك حسن ظن بالله. وان الله يريد بك خيرا. اسمع معي ايها الحبيب وتأمل. اسمع - [00:26:02](#)

ان العبادة تقوم على اصلين عظيمين لا تستقم الا بهما. اسمعني وتأمل ان العبادة تقوم على اصلين عظيم لا تستقم الا بهما. اما الاول فانه اصل الحب الكامل. اي الحب الكامل لله - [00:26:22](#)

الكامل لعبوديته. قال والاصل الثاني هو الذل التام. اي الذل التام لله والذل التام في عبودية احفظهما جيدا. ان العبادة تقوم على اصلين لا تستقم الا بهما. الحب الكامل لله. والحب - [00:26:43](#)

الكامل لعبوديته والذل التام لله والذل التام في عبوديته. قال علماؤنا قال امامنا وشيخنا وشيخ الاسلام ودره الشام وامام ذاك الزمان احمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمه الله وتابعه - [00:27:03](#)

ابن القيم تلميذه شيخ الاسلام البار قال رحمهم الله قالوا فكيف نحقق الحب الكامل والذل التام؟ كيف احقق في قلبي حبا كاملا لله وحب ذلا تاما له قال اما الحب الكامل فانما يتحقق بمشاهدة - [00:27:23](#)

في المنن والنعم انظر الى ستر الله. انظر الى عافيتك. انظر الى زوجتك. انظر الى ولدك انظر الى الرقاقك انظر الى حياتك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فان مشاهدة المنة - [00:27:43](#)

توجب المحبة ومن شاهد من الله عليه فانه لن يستطيع الا ان يحبه حبا كاملا لان كل نعمة بك هي من الله. وما بكم من نعمة ها فمن فم الله فان المشاهدة المنن - [00:28:03](#)

توجب المحبة. قال وما الذي يوجب الذل؟ اسمع وما الذي يوجب الذل؟ قال مطالعة عيوب النفس وتقصيرها اتهام النفس والاطلاع على تقصيرها والاقرار بذلك بعض العباد متكبر بعض الناس كبره بسبب عبادته - [00:28:23](#)

كم رأيتم في حياتكم ذا لحية وجالس يعلم الناس العلم ويتكلم بالعلم والشرعية واذا دنوت منه قلت اف ان تسمع بالمعيدي خيرا من ان ترى احيانا العبادة سبب كبر. والعلم سبب كبر وغرور. ولذا الموفق الذي هضم نفسه. وانزلها منزلتها. من - [00:28:50](#)

سبب الذل الكامل في العبادة مطالعة عيوب النفس وتقصيرها. وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم هذين المعنيين في سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك - [00:29:14](#)

من شر ما صنعت. ابوء لك بنعمتك علي مشاهدة منى وابوء لك بذنبي مطالعة عيوب نفس تقصيرها. وهذا من الاسباب التي سمي سيد الاستغفار سيد الاستغفار. اللهم انا نسألك باسمك الاعظم الا تعاملنا بما نستحق - [00:29:34](#)

وان تعاملنا بسترِكَ وفضلِكَ وكرمِكَ ورحمتِكَ وجودِكَ ومنتكِ وعطفِكَ ولطفِكَ وجمالِكَ فانت ارحم الراحمين. اللهم اغفر لنا ذنوبنا وتقصيرنا. من علامات الاخلاص ملازمة اتهام النفس والاقرار بتقصيرها ومطالعة عيوبها. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها - [00:29:57](#)